الصباح اجمل حلة بحرية لديه ، وخرج ولا مالك ارثر خلال حرب كوريا ، يده فى جيب البنطلون ، والسيجارة الامريكانى تتدلى من جانب فمه ، ونظارة الشمس البيرسول تغطى عينيه ، وتتدلى من كتفه حقيبة كبيرة من قماش فاخر ، ومعه زميل يابانى يعمل بحارا على نفس الباخرة ، آثر أن يقضى أجازته هو الاخر فى بورسعيد ضيفا على اليانكى !

وكان نهار أغبر ! استوقفهما البوليس عند البوابة ، وفتشهما وعثر معهما على كميات ضخمة من الحشيش ، وبعد أيام قلائل كانا يقفان معا أمام القاضى ليصدر عليهما حكما بالسجن المؤبد ، وصرخ اليانكى من هول الكارثة ، أما اليابانى فقد بدأ هادئا ، ربما لانه لم يفهم منطوق الحكم ، وربما لانه يابانى من سلالة قوم يحتضنون الموت وعلى افواههم ابتسامة فرح . وفى قلوبهم ابتهاج عظيم !

المهم ، أن اليانكى عاد ومعه اليابانى الى السجن . ولكن اليانكى لم يكف لحظة عن الصراخ والبكاء واللطم كالمرأة الثكلى على الخدين ! ولاول مرة سأل اليابانى زميله اليانكى عن الحكم ، فأخبره أن الحكم بالمؤبد ، معناه السجن مدى الحياة ، فاذا كان السجين حسن السير والسلوك ، منحوه الحرية بعد عشرين عاما ، والا تركوه خلف الاسوار ليموت ميتة الكلب الاجرب . وسأل اليابانى زميله اليانكى فى هدوء . وماذا تنوى أن تفعل . ورد اليانكى فى هياج شديد ، سأشنق نفسى واموت .

وتمتم اليابانى : غاية العقل ، فليس من الحكمة أن يقضى الانسان حياته كلها فى زنزانة يأنف أن يسكنها خنزير ! ولم يضع اليابانى وقتا ، تناول بنطلونا من بنطلونات اليانكى وقص منه حبلا علقه فى سقف الزنزانة وجاء بمقعد جعله تحت الحبل ، وراح يدرب اليانكى على الطريقة المثلى لكى يشنق الانسان نفسه بأسرع الطرق واحسنها . ثم احتضن اليابانى اليانكى بقوة وودعه بحرارة ، وتواعدا على اللقاء بعد ساعات فى ملكوت السماء . ومضت لحظات الوداع بطيئة . اليابانى هادىء كما هو ، ولا يبدو عليه اثر الانفعال . فلا هو حزين . ولاهو آسف ! واليانكى دائم العويل والصياح ، حتى احمرت عيناه من كثرة البكاء ، واحتقن وجهه من شدة الانفعال .

ومر الليل كما مر غيره على سجن بورسعيد . وعندما جاء حارس الصباح يفتح زنزانات المساجين . تسمرت قدماه عند باب زنزانته فى الدور الارضى ، وراح ينفخ فى صفارته معلنا حالة طوارىء من النوع الجسيم ، وعندما جاء المأمور والضباط وهيئة التحقيق ، كانت الزنزانة رقم « ٩ » حيث يقيم البحار اليابانى تغرق فى صمت كئيب ، واليابانى يلف حول نفسه فى الحبل المعلق فى سقف الزنزانة وقد أصبح جثة باردة ، فارقتها الحياة منه وقت طويل . وعلى